فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره چهارم، شماره ۳۲، زمستان ۱۳۹۹، صص ۵۴۸-۵۳۷
New Period 4, No 32, 2021, P 537-548
شماره شاپا (۲٤۷٦-۷۰۱۸) ISSN (2476-7018)

المشاكل الاجتماعية وطرق معالجتها فی المجتمع الإيرانی ۱۹۷۹-۱۹۸۹دراسة تاريخية

ا.د. رحيم عبد الحسين عباس الباحث مرشد تركی كاظم نجم
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

عانی المجتمع الإيرانی قبل الثورة الإسلامية من انهيار كبير فی القيم الأخلاقية والسلوك العام، ويبدو ان طموح الشاه محمد رضا بهلوی ورغبته فی نقل نمط الحياة الغربية الی المجتمع الإيرانی هی من اهم أسباب حدوث الازدواجية فی سلوك الفرد الإيرانی، فمن ناحية يعتبر المجتمع الإيرانی مجتمع محافظ يميل نحو التدين واحترام رجال الدين، فيما السياسة الرسمية تميل نحو الانفتاح والحرية فی التصرف ووضع القيود حول حركة رجال الدين، وهذه السياسة أدت الی انتشار المخدرات والمشروبات الكحولية وتساع دائرة الانحرافات الأخلاقية، وتعتبر الازمة الاجتماعية من اهم مسببات الثورة الإسلامية فی ايران، ومن هذا المنطلق كان واجباً علی النظام الإسلامی الجديد وضع القوانين والتشريعات العاجلة، والتی تحقق الرغبة العامة فی إيجاد مجتمع إسلامی متزن، بعيد عن الانحراف الاجتماعی، لقد حققت الجمهورية الإسلامية نجاحات واضحة فی مكافحة المخدرات والانحلال الأخلاقی، وعلی الرغم من هذا النجاح المعترف بهِ دولياً، الا ان الانتصار الحاسم فی المعركة المفروضة كان بعيد المنال، وحلم (مجتمع المدينة المنورة) لم يتحقق، ويبدو ان السبب فی ذلك لوجود إرادة دولية فی التأثير السلبی علی المجتمع الإيرانی وضرورة الإبقاء علی الامراض الاجتماعية لا بعد وقت ممكن واوسع مكان لأشغال النظام الإسلامی عن مهامهِ الأخری والحد من نجاحاتهِ العامة.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

Summary

Iranian society before the Islamic revolution suffered from a major collapse in moral values and public behavior, and it seems that the ambition of Shah Muhammad Reza Pahlavi and his desire to transfer the Western lifestyle to Iranian society is one of the most important reasons for the occurrence of duplication in the behavior of the Iranian individual, on the one hand Iranian society is considered a conservative society that tends Towards religiosity and respect for clerics, while the official policy tends towards openness and freedom to act and set restrictions around the movement of clerics, and this policy led to the spread of drugs and alcoholic drinks and widened the circle of moral deviations, and the social crisis is one of the most important causes of the Islamic revolution in Iran. It is the duty of the new Islamic system to put in place urgent laws and legislations that achieve the general desire to create a balanced Islamic society, far from social deviation, the Islamic Republic has achieved clear successes in combating drugs and moral decay, and despite this internationally recognized success, the decisive victory In the imposed battle, it was far-fetched, and the dream (Medina community) was not fulfilled, and it seems that the reason for this is the existence of an international will to influence The negative impact on Iranian society and the need to preserve social diseases, not after a possible time and a wider place to distract the Islamic regime from its other tasks and limit its general successes.

المشاكل الاجتماعية وطرق معالجتها فى المجتمع الإيران ١٩٧٩-١٩٨٩

اولاً: المخدرات

١-المخدرات فى إيران قبل الثورة الإسلامية

تعد افغانستان المصدر الرئيس لزراعة الخشاش [١] فى العالم، إذ يتم استخراج المواد المخدرة من نبات الخشخاش ثم تهرب هذه المواد الى إيران عن طريق مدينة بلوشستان وسيستان ومن إيران ترسل هذه المواد المخدرة الى العالم من خلال ثلاثة طرق: الاول الى الخليج العربى، والثانى عبر تركيا، والثالث عبر القوقاز [٢]. وفى العهد البهلوى سعت الحكومة الى اتخاذ سياسات مختلفة، ما بين سياسة العقوبات الشديدة او سياسة القبول والتنظيم، ذلك لان الدولة كانت تفرض رسوماً على صادرات الافيون وبلغت ايرادات تجارة الافيون

١. الخشخاش: هو نبات زهرى، يتم استخراج مادة الافيون منه عن طريق احداث جروح فى الزهرة، يرجح ان استعماله طبياً يعود الى ما يقارب السبعة الاف سنة قبل الميلاد ويستخرج من الافيون مادتين رئيستين هما المورفين والهيروين وايضا لهما استعمالات طبية وغير ذلك. ينظر: مصطفى سؤيف، المخدرات والمجتمع، (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦)، ص٣٨.

٢. نصير العلى، الشرق الاوسط والمخدرات، مكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة، صحيفة الشرق الاوسط، بغداد، العدد ٩٦٣ فى ١٧/نيسان /٢٠٠٥.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

ربع اجمالى العائدات الإيرانية فى اواخر العشرينيات [1]، ومن الملاحظ ان ٦٠٪ من المخدرات الداخلة الى إيران تذهب الى الخارج والباقى يمول السوق الإيرانية او يخرج بطرق ثانوية الى الدول المجاورة [2].

ويعد الافيون مزدوج الاستخدام، يستعمل فى المجال الطبى ويستخدم بطرق غير مشروعة، والفئة العمرية الأكثر تعاطياً ما بين ١٥-٣٠ سنة ويجرى التعاطى فى اماكن هامشية على الاغلب وعلى شكل مجموعة، الافيون أرخص انواع المخدرات وهو متوافر بكثرة بتلك المناطق [3].

٢- موقف الجمهورية الاسلامية من المخدرات

بعد انتصار الثورة الاسلامية أصدر السيد روح الله الخمينى [4]، فى السابع والعشرين من حزيران ١٩٧٩ فتوى تحضر المخدرات، وأكد ان زراعتها والتجارة بها واستهلاكها والترويج لها مخالف لقواعد الاسلام، وقد منح المواطنين ستة أشهر للتخلص من بقايا الخشخاش ومادة الافيون، وضرورة الاقلاع عن التعاطى، وبدأت المهلة فى الخامس والعشرين من أب ١٩٧٩. إذ ان الجمهورية الاسلامية الوليدة عدة المخدرات تهديداً مباشراً للنظام الإسلامى وللمجتمع، فمن الناحية الصحية تعد المخدرات اهم وسائل انتقال العديد من الامراض الخطرة فى المجتمع مثل نقص المناعة المكتسبة وامراض الكبد الفيروسية وغيرها من الامراض، فضلاً عن تأثير المخدرات على الامن القومى وسلامة البلاد، ومن الناحية الاجتماعية يكفى ان نذكر ان التقارير الدولية اشارت الى ان ٦٠٪ من نزلاء السجون فى إيران هم مسجونين بسبب جرائم مرتبطة بالمخدرات [5].

تعد جريمة تهريب المخدرات ضمن مواد الحرب على الله وعقوبتها الاعدام، المتاجرة بالمخدرات ضمن جرائم نشر الفساد فى الارض وتكون العقوبة الاعدام ايضاً [6]. متعاطى المخدرات فى المرة الاولى يرسل الى

1. Bradley Hansen, Learning to tax: the political Economy of the opium trade in Iran 1921 -1941, the Journal of Economic History, Vol.61, No.1/ 2001، P.97.

2. Rudi Matthee, the Pursuit of Pleasure: Drugs and stimulants in Iranian History 1500-1900, Princeton, P.47.

٣. السيد روح الله الخمينى(١٩٠٢-١٩٨٩) هو روح الله بن السيد مصطفى بن السيد احمد ولد فى بلدة خمين التابعة لمحافظة اراك. وهى تبعد عن طهران ٢٩٠كم. توجه للدراسات الدينية فى مدينة اراك ثم مدينة قم المقدسة. نال الاجتهاد عام ١٩٦٣.وتميز بدراساته العرفانية مما ولد له الكثير من الاعداء. كما انه جاهر بمعارضته السياسية للحكم البهلوى مما ادى الى اعتقاله عدة مرات، ونفى عام ١٩٦٤ الى تركيا ثم الى العراق واخيراً الى فرنسا. فى ١٩٧٩/٢/١ عاد روح الله الخمينى الى طهران منتصراً ويشكل الجمهورية الاسلامية الايرانية. ينظر: احمد فليح حسين الجبورى، إيران فى عهد الامام الخمينى دراسة فى السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠-٢٢ حزيران ١٩٨١)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٥.

4. BBC Summary of World Broadcasts، June21، 2006.

٥. دخلت الحرابة لله والفساد فى الارض فى النظام القضائى الإيرانى بصورة رسمية فى قانون الحدود والقصاص لعام ١٩٨٢ وتمت الاشارة بصورة تفصيلية اكثر ضمن قانون العقوبات الاسلامى ١٩٩١ وجاء فى المادة ٢٨٦ من قانون العقوبات الاسلامى (كل من ارتكب جرائم ضد السلامة الجسدية للأفراد، او جرائم ضد الامن الداخلى والخارجى، او نشر الاكاذيب، او تعطيل النظام الاقتصادى للبلاد، او الحرق والتدمير العمد، او نشر المواد السامة والميكروبية الخطيرة او انشاء مركز للفساد والدعارة او الوكلاء يعتبرون فاسدين فى الارض ويحكم عليهم بالإعدام اذا تسببوا فى اضطرابات شديدة فى النظام العام للبلاد، او تسبب فى انعدام الامن او الحاق ضرر جسيم بالسلامة البدنية للأفراد او الممتلكات العامة والخاصة او تسببوا فى انتشار الفساد او الدعارة)، هنالك تمييز واضح بين المحاربة والفساد فى الجانب الفقهى والقانونى الا ان النتيجة لكلا الجريمتين واحد. ينظر: يكاه بنى هاشمى، محاربه وافساد فى الارض ونظام حقوقى إيران، اخبار بى بى سى، ١٠ اردیبهشت، ١٣٩٨ه.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

مركز اعادة التأهيل وفى الادانة الثانية والثالثة يسجن ويعرض للإهانة وفى الادانة الرابعة تكون العقوبة الاعدام، جرائم المخدرات من تهريب ومتاجرة وادمان ضمن اختصاص المحاكم الثورية، تكون المحاكمات فى الاغلب علنية وتنفذ الاعدامات بصورة جماعية وامام الناس، اما المدمنين فى المرة الثانية والثالثة فيجمعون فى الساحات العامة والحدائق ويحلق شعرهم من الوسط ومن الجانبين، ويتعرضون للإذلال والاهانة القاسية[1].

كانت سياسة الجمهورية الإسلامية تسير نحو الاصلاح التدريجى لمشكلة المخدرات على الرغم من خطورة المخدرات وسعت تأثيرها السلبى فى المجتمع، لذا تم النظر الى الادمان ابتداءً على انه حالة مرضية يجب على الدولة توفير العلاج للمدمنين الذى قد يحتوى على مواد مخدرة قليلة النسبة لغرض الاقلاع التدريجى عن المخدرات، وفى التاسع عشر من آذار ١٩٨٠ وبعد نهاية مرحلة الستة أشهر للمدمنين صدرت اول القوانين المشددة لمكافحة المخدرات والتى اشارت الى الجرم والعقوبة بحسب الجدول ادناه.

بنود قانون مكافحة المخدرات[2]

ت	نوع الجرم	العقوبة
	حيازة اقل من (٥٠) غرام مخدرات	سجن من ١-٣سنة او عقوبة مالية او جسدية
	حيازة من ٥٠غرام الى ١كيلو مواد مخدرة	سجن من ٢-١٠سنة
	حيازة أكثر من ١ كيلو غرام	اعدام
	زراعة الافيون لأول مرة	تدمير الزراعة سجن المزارع من ٣-١٥ سنة
	تكرار الزراعة	تدمير الزراعة + اعدام المزارع

كما تم انشاء مراكز العلاج والتأهيل تابعة لوزارة الصحة إذ كان هنالك أحد عشرة مركزاً للرجال ومركز واحد للنساء افتتح فى مشهد عام ١٩٨٤، فعندما يلقى القبض على المدمن متلبساً بجريمة ادمان المخدرات يتم ادخاله الى المركز التأهيل بناءً على قرار المحكمة، للإقامة الاجبارية فى تلك المراكز لمدة تتراوح ما بين الشهر الى الستة أشهر بحسب حال المريض، يقدم للنزيل الخدمات النفسية والاجتماعية، ويوفر له عمل مناسب بعد خروجه، وإذا ثبتت عودته للمخدرات لاحقا يعرض للسجن والعقوبات الشرعية[3].

زادت الاجراءات الحكومية لمكافحة المخدرات ففى عام ١٩٨٦ تم اعتبار تعاطى المخدرات ومهما كانت الأسباب جريمة وتم تكليف اللجان الثورية وقوات انفاذ القانون مسؤولية مكافحة جريمة المخدرات، وقد حققت هذه السياسة نجاحاً كبيراً على الرغم من الازمات الداخلية والخارجية، وفى الثالث من كانون الاول

1. Maziyar Ghiabi, Drugs Politics: Managing Disorder in the Islamic Republic Iran,) 2 (Cambridge (UK), 2019, p. 37.

٢. على مرتضوى قهى، قاجان بين المللى مواد مخدر وحقوق بين الملل، (تهران: رياست جمهورى ستاد مبارزة بامواد مخدر، دبير خانه ستاد مبارزه بامواد مخدر، ١٣٨٢)، ص٢٢.

3. Maziyar Ghiabi, Op.,Cit, p.38.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

١٩٨٨ تمت الموافقة النهائية على قانون جديد لمكافحة المخدرات تضمن (٣٥) مادة و(١٢) ملاحظة، واهم بنوده التشديد على العقوبات لمكافحة المخدرات عن طريق الاعدام او السجن او الفصل من الوظيفة، وايضاً تم انشاء مركز لمراقبة المخدرات سمى بالمقر[١].

تألفت رئاسة المقر من رئيس الجمهورية ووزراء الداخلية والصحة والتعليم ومدير الاستخبارات وقائد شرطة الآداب وقائد قوات الباسيج[٢]. ومدير الاذاعة والتلفزيون ورئيس السجون، وهذا يبين مدى الاهتمام الكبير من الجمهورية الاسلامية بمكافحة المخدرات إذ وصل الانفاق السنوى لذلك الى (٧٠٠) مليار تومان وكانت تصادر حوالى (٢٠٠) طن سنوياً من المخدرات[٣].

تم عزل المدمنين فى جزر إيران النائية بخاصة فى جهة الجنوب والتى تعد مناطق منعزلة، كما قامت الحكومة ببناء جدار فى منطقة كرمان لان الخدرات تنتقل منها الى الخليج العربى وباقى المناطق الأخرى، وتم نشر العديد من نقاط التفتيش على الطرق وتكثيف وجود الاستخبارات والجيش المناطق التى تعد بؤرة لتجارة المخدرات وممرات لتلك التجارة، تم انشاء جدار اخر فى منطقة كردستان الإيرانية المؤدية الى تركيا، وفى عام ١٩٨٩ تم انشاء مقر محمد رسول الله المركزى وثلاثة مقار اخرى هى مقداد وسليمان وابو ذر وكان مركز عملياتها الرئيس فى شرق البلاد، وفى عام ١٩٩١ تم دمج قوات الدرك مع قوات اللجان الثورية ومنها انشئت قوات مقر مرصد، كان الغرض من هذه التغييرات هو تعزيز قدرة الدولة على تعقب تجارة وتهريب المخدرات والحد منها[٤]. لقد منحت الجمهورية الإسلامية لقب (الشهيد) لضحايا العمليات العسكرية ضد تجار المخدرات، إضافة الى تشكيل لجان شعبية لمتابعة واعتقال المسيئين اجتماعياً، فى الوقت نفسه تم تفعيل الرقم التلفونى (١٢٧) للاتصال الإبلاغ عن جرائم المخدرات[٥].

٣-اجراءات صادق خلخالى الخاصة بمكافحة المخدرات

تم تعيين صادق خلخالى[٦]، رئيساً لمكتب مكافحة المخدرات فى شباط ١٩٨٠ من قبل المرشد الأعلى السيد روح الله الخمينى وطلب صادق خلخالى من السيد روح الله الخمينى مهلة ثلاثة أشهر فقط للقضاء على

1. Maziyar Ghiabi, Op.,Cit, p.37.

٢. قوات الباسيج هى قوات التعبئة تشكلت بأمر من روح الله الخمينى. اغلب اعضائها من المتطوعين طلاب المدارس الثانوية والجامعات ومن مختلف الاعمار الاخرى المعروفة بتأييدها للجمهورية الاسلامية. فى كانون الثانى ١٩٨١ تم التصويت فى مجلس الشورى الاسلامى لإضفاء السمة الرسمية للباسيج واصبحت تحت قيادة الحرس الثورى. عملها الداخلى المحافظة على الامن والاستقرار ومكافحة الشغب، فيما يتميز وجودها فى ساحة القتال بكونها تشكل موجات بشرية اولى لاختراق الدفاعات وتمهد لهجمات الجيش النظامى والحرس الثورى. بلغ عديد اعضائها ما يقارب العشرون مليون متطوع. ينظر: حسين على مكطوف الاسدى، المؤسسة العسكرية فى الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد ١٩٧٩ دراسة سياسية اجتماعية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٣. على مرتضوى قهى: المصدر السابق، ص٦٤.

4. John calabrese, Iran's war on drays: Holding the line, the Journal MEL, London, December/2007.

5. Maziyar Ghiabi, Op., Cit, p.134.

٦. صادق خلخالى (١٩٢٦-٢٠٠٣) هو محمد صادق خلخالى ولد فى محافظة اردبيل. وسافر الى قم للدراسة وهو صغير السن. دخل الحياة السياسية وشارك الامام الخمينى فى معارضة حكم الشاه محمد رضا بهلوى. وسجن عدة مرات. وبعد انتصار الثورة الاسلامية أصبح اول رئيس للمحاكم الثورية

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

المخدرات فی إیران [1]. واستخدم صادق خلخالی قسوة وشدة غیر معهودة لاجتثاث المخدرات والکحول من إیران، لقد ادخلت اجراءاته العنیفة الرعب فی قلب المجتمع، من خلال الاعدامات الجماعیة، وعملیات البحث والتفتیش التی طالت الساحات والمقاهی ووکالات السفر ودور الاستراحة، وتعدت الی دور سکن المواطنین، واماکن عملهم، کذلک حرص صادق خلخالی علی مصادرة ممتلکات واموال تجار المخدرات، وأرسل تلک الاموال والممتلکات الی مؤسسة المدمنین [2].

لقد اثمرت اجراءات صادق خلخالی عن القضاء التام علی زراعة الخشخاش فی إیران فی تلک السنة وهی المرة الاولی فی تاریخ إیران الحدیث، لکن فی ۱۲ایار۱۹۸۰ قدم صادق خلخالی استقالته الی رئیس الحکومة بعد ثلاثة أشهر من تعینه والسبب انه تعرض للنقد والتجریح بسبب اعدامه مائة تاجر مخدرات بصورة علنیة، واتهم بانه سمح بالتعذیب لمتعاطی المخدرات[3]، لکن بعض الجهات الثوریة عارضت استقالة صادق خلخالی، لذا استمر فی المنصب حتی کانون الأول ۱۹۸۰، حیث قدم استقالته النهائیة وتم قبولها بعدما اعدم خلال تولیه المنصب (۵۸۲) تاجر مخدرات، وکذلک اعدم المئات لجرائم مرتبطة بالمخدرات[4].

والحقیقة ان السید روح الله الخمینی لم یقف الی جانب صادق خلخالی لان اجراءاته کانت تنتهک الخصوصیة، وفیها اهانة کرامة الانسان وان کان مسیئاً، ان فکرة قیادة وتربیة المجتمع لدی السید روح الله الخمینی تعتمد علی الحسنی والقول الطیب وهی تختلف جذریاً عن نظریة وتطبیقات صادق خلخالی لإصلاح المجتمع والتی تعتمد القسوة والشدة فی التعامل [5]، لذا قبلت استقالة خلخالی، وعلی الرغم من قصر مدة تولیه المنصب الا انه استطاع التأثیر المباشر علی تجارة وزراعة وتعاطی المخدرات فی إیران [6].

٤- معوقات الحد من تجارة المخدرات:

علی الرغم من الجهود الحکومیة الکبیرة لمکافحة المخدرات الا ان النجاح التام فی القضاء علیها کان بعید المنال، ما خلی مدة تولی صادق خلخالی مسؤولیة مکتب مکافحة المخدرات، ومن اهم معوقات الجهود الحکومیة هو احتلال افغانستان من قبل القوات السوفیتیة فی عام ۱۹۷۹، حیث انتعشت تجارة المخدرات فی

لمحاکمة رموز النظام السابق. وکان شدید التعامل مع الجرمین لذا لقب ب (جزار الثورة) انتخب لمرات عضواً فی مجلس الشوری الاسلامی وعضواً غی مجلس الخبراء. ینظر: صادق خلخالی، ایام انزوا خاطرات ایت الله خلخالی اولین حاکم شرع دادکاههای انقلاب، (تهران: نشر سایه، ۱۳۷۹).

1. Ayatolloh Hajjshaykh Sodeyh, khalkali, nereafrer khalkhali, Ayyam – eenzeva, Tehran 2010, P-90.

2. Abrahmian Ervand, Tortured Confessions Prisons and Public Recantations in Modern Iran, London, 1999. P.39.

۳. فاندا فلباب لراون وبرادلی إس بورتر، لماذا فشلت ایران فی ایقاف تجارة المخدرات منذ ۱۹۷۹، ترجمة صحیفة الاستقلال، نشر ۲۰۱۹/۳/۸، (واشنطن: معهد بروکنجنز، ۲۰۱۹).

۴. المصدر نفسه.

۵. حمید حیدری، الحریة فی رؤیة الفلسفة السیاسیة للإمام الخمینی، دراسة فی الاسلام والفکر السیاسی الدیمقراطیة –الغرب – إیران، (الدار البیضاء: المرکز الثقافی العربی، ۲۰۰۰)، ص۱۲۳.

۶. یبدو ان استقالة صادق خلخالی جاءت نتیجة التوتر ما بین تیار المحافظین الثوریین وما بین المعتدلین أنصار مهدی بازرکان. ینظر: جلال الدین فارسی، زوایای تاریک،(طهران: مرکزانقلاب اسلامی،۱۳۷۷)، ص۴۶۵.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

أفغانستان وبلغت نسبة ما يخرج من أفغانستان من الهيروين ٩٢٪ من مجمل التجارة العالمية بالمخدر المذكور، وكانت هذه التجارة تمر الى الدول الاوربية والخليج العربى من خلال إيران، وكانت هناك جهات دولية ترعى هذه التجارة لغرض كسب الاموال اللازمة لدعم المقاتلين الافغان، فضلاً عن ذلك كانت هنالك ارادة دولية معادية للجمهورية الاسلامية تحرص على استمرار استخدام المخدرات فى إيران لتقويض الجمهورية الناشئة، وكان يطلق على الحرب على المخدرات فى وسائل الاعلام الإيرانية بالحرب المفروضة الثانية، او الفصل الثانى من الحرب المفروضة[1]، ناهيك عن علاقة البلوش والاكراد التاريخية بتهريب المخدرات[2].

ان التجربة الطويلة لدى المهربين علاوة على اساليبهم الذكية فى تهريب المخدرات الى جانب استخدامهم طرق لا يمكن السيطرة عليها بسهولة، فضلاً عن انهم مسلحين بشكل جيد الامر الذى أوقع عدد غير قليل من الضحايا فى صفوف القوات الامنية والجيش، ولان تجارة المخدرات كانت مربحة فقد استطاع هؤلاء المهربين كسب بعض المسؤولين المحليين على الحدود عن طريق الاموال لغض الطرف عنهم، يضاف الى ذلك وجود جالية كبيرة من اللاجئين الافغان فى الجمهورية الاسلامية إذ اشارة التقارير الى (٣٥٪) من الرجال و(٢٥٪) من النساء الافغان يتعاطون المخدرات فى بلد اللجوء إيران[3]، كل ذلك اسهم فى صعوبة السيطرة على تجارة المخدرات وادى الى استمرارها على الرغم من الجهود الكبيرة التى بذلت للقضاء عليها.

ثانياً: الانحرافات الاخلاقية

١- المجتمع قبل الثورة الاسلامية:

تميز المجتمع الإيرانى فى العهد البهلوى بانتشار الرذيلة والانحرافات الاخلاقية بشكل سافر خاصة فى المدن الكبرى ويبدو ان لهذه الانحرافات اسباب عديدة اهمها، التفاوت الطبقى وعدم تكافؤ الفرص، وانتشار الجهل والفقر وفساد المؤسسة الحاكمة، الى جانب وجود جالية اجنبية منفلتة وبأعداد كبيرة ولديها امكانية مالية عالية، وخير مثال على ذلك العاصمة إذ يقسم (شارع بهلوى) مدينة طهران الى قسمين القسم الشمالى هو مستقر العائلات الثرية والجاليات الاجنبية والدوائر الحكومية والدبلوماسية فى هذه الاحياء تجد التقليد التام للحياة الغربية لا سيما طرق الانحلال والانحراف على وفق النسق الفرنسى وكانت شبكات الدعارة تعمل بشكل منظم ورسمى وتعتمد الاتصالات الهاتفية والتوصيل المنزلى وبحسب المواصفات المطلوبة وكان الامريكان أبرز زبائن تلك الشبكات[4].

اما جنوب مدينة طهران فكان مستقر العوائل الفقيرة والوافدين من الريف وفى هذا الجزء، يوجد حى يسمى (شهرنو) وتعنى المدينة الجديدة بمساحة ١٣٥ ألف متر مربع اشتهر هذا الحى بالسمعة السيئة وانتشار البغاء

1. Kaveh Golestan, Jihad against sin, the Guardian, December 1989, P-35.
2. Katayon Ghozi, Drug trafficking in Iran, Journal New York Times, December، 1991.
3. Elaheh Rostami – Povey Afgha Women, Identity and invasion, Zed, 2007, P-80.
4. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund, Iran a country study, The Society and Its Environment, edited by Eric Hooglund, Washington, Library of congress, 2008, p 106.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

وعصابات الجريمة والاتجار بالمخدرات، إذ تم تسجيل ثلاثة الاف مومس فى هذا الحى بصفة رسمية، والغريب انه كان يتم اشراك الأطفال فى تلك الاعمال اللاأخلاقية وهذا يدل على انتشار الانحراف بشكل واسع فى المجتمع[١]، لقد كانت السياسة الحكومية تحاول جمع بيوت البغاء فى احياء معينة وتوفر الخدمات العامة لها خصوصا الدوائر الامنية والصحية[٢].

٢- موقف الجمهورية الإسلامية من الانحرافات الاخلاقية:

سارعت الجمهورية الاسلامية الى محاربة الانحراف الاخلاقى، والحد من هذه الظاهرة، وكان للجان الثورية وتشكيل حزب الله دور مهم وحاسم فى القضاء على الظاهرة، إذ هاجم الثوار مناطق الدعارة وخاصة حى (شهرنو) وتم تدميره بالكامل، كما تم تدمير كل بيوت الدعارة، وتعرضت البغايا للجلد او الرجم او الاعدام او اعادة التأهيل [٣]، وتولت المحاكم الثورية مسؤولية محاكمة أبرز مسؤولى الانحراف [٤].

ووجهت تهمة (الافساد فى الأرض) الى النساء اللاتى كن يمارسن ادارة شبكات الدعارة وتم اعدام (٢٠) امرأة بهذا الجرم، وكذلك تم اعتقال ألف امرأة متجاهرة بالفسوق وتم نقلهن الى اثنين من قصور الشاه فى المنطقة الشمالية وتم اخضاعهن للعلاج واعادة التأهيل النفسى والفكرى ثم تمت اعادتهن الى الحياة العادية[٥].

ومن الناحية القانونية اصبحت الدعارة ممارسة غير قانونية يعاقب عليها القانون الجديد، ففى المادة (١٣٥) من قانون العقوبات يتعرض الزانى الى (٧٥) جلدة ويرحل من مكان الجريمة لمدة تتراوح ما بين ثلاثة أشهر الى ستة أشهر بينما تكون عقوبة الزانية (٧٥) جلدة ولا ترحل، وفى حالة تكرار الجريمة تزداد العقوبة الى (١٠٠) جلدة وفى حالة تكرار الجريمة للمرة الرابعة تكون العقوبة هى الاعدام رجماً[٦].

أما المادة (١٣٨) فنصت على عقوبة كل من يشجع او يسهل على اعمال الدعارة والفاحشة، فى حين المادة (١٣٩) اعتبرت انشاء واستخدام مكان الفسق او الدعارة جريمة يعاقب عليها بالسجن من سنة الى عشر سنوات ويتم اغلاق المكان بأمر من المحكمة[٧]، ونصت المادة (٢١٣) على تجريم تسهيل سفر المرأة لأجل الدعارة ويحكم عليها بالسجن من سنة الى ثلاث سنوات إذا كانت بعمر اقل من (١٨) عاماً، أما بخصوص العلاقات الجنسية المثلية فقد كانت الجمهورية الاسلامية شديدة فى التعامل مع المتلبسين بمثل هكذا علاقات، ففى عام ١٩٧٩ تم اعدام المئات من المعارضين السياسيين بتهمة اضافية وهى ممارسة اللواط، وعند اقرار قانون

---

١. ويلم فور، تاريخ اجتماعى روابط سكس در إيران، ترجمة: محسن مينوفرد، (إستكهولم: انتشارات فروسى، ٢٠١٠)، ص٢٣٣.

٢. المصدر نفسه، ص٢١٢.

٣. فهمى هويدى، إيران من الداخل، ط٤، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١)، ص٢٥٠.

4. Sadia Rafigue, Khalid Manzoor Butt, Position of women in Iran: An Analysis of Pre and post Islamic Revolution 1979, Journal of South Asian Studies, Vol.32 No2 July–December, 2017, p.438.

٥. فهمى هويدى، المصدر السابق، ص٢٥٢.

٦. وليم فلور، المصدر السابق، ص٣١١.

7. Guy Dinmore, Death by Stoning Defended in Iran, Financiat Times, 8, July, 2002, P.5.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

العقوبات الإيرانى تم تخصيص المواد من (١٠٨) الى (١٢٦) لمعالجة جريمة المثلية، وعليه تم اقرار عقوبة اللواط وهى الموت بحسب المادة (١١٠) من قانون العقوبات ويجب الحصول على شهادة اربعة رجال او الاعتراف لإثبات الجريمة، على ان يكون كلاهما ناضجاً وعاقلاً مع الحرية فى العمل، أما عقوبة القاصر فتكون (٧٤) جلدة حسب المادة (١١٢)، فاذا تكرر العمل تكون العقوبة (١٠٠) جلدة بحسب المادة (١١٣)، وفى حالة تكرار العمل فى المرة الرابعة تكون العقوبة هى الاعدام بحسب المادة (١٢٢)، أما المادة (١٢٣) فأشارت ان عقوبة (٩٩) جلدة فى حالة توجد شخصين عاريان تحت سقف واحد من دون سبب مقبول، أما التقبيل الشهوانى فالعقوبة (٦٠) جلدة بحسب المادة (١٢٤)، وفى حالة الاعتراف بالذنب والندم عليه قبل اقرار الشهود فان العقوبة تكون مخفضة او يمكن العفو حسب المادة (١٢٦)[١].

ولا تختلف الاجراءات كثيراً فى حالة ارتكاب جريمة السحاق عدا ان من ثبت عليهما الذنب فانهما تجلدان مائة جلدة وفى المرة الرابعة يتم الاعدام، وفى عام ١٩٧٩ وافق السيد روح الله الخمينى على طلب تغيير الجنس عن طريق التداخل الجراحى إذا كانت تلك الحالة لأسباب بيولوجية، وقد أصدر فتوى تميز ذلك، واستفاد من هذا الاجراء المئات من الاشخاص مع الزامهم بدفع تكاليف العملية الجراحية[٢]، اما بخصوص شارع بهلوى فكان التغيير كبيرا من حيث الشكل والمضمون فسمى شارع ولى العصر، وحول الى مركز تجارى بغلق ابوابه فى الساعة التاسعة او العاشرة ليلاً، وبذلك انتهت حياة الليل الماجنة من زوايا ذلك الشارع، لقد تحولت الدعارة وشرب الخمر من مهنة ورغبة لا اشكال فيها الى شذوذ ورذيلة ممنوعة فى نظر المجتمع ويعاقب عليها القانون حتماً[٣]. وحاولت الحكومة الاسلامية وضع العديد من الحلول والمعالجات للمشاكل الاخلاقية فى المجتمع الإيرانى، فمثلاً قامت ببناء بيوت العفة (خانة هاى عفاف) الغرض من هذه الدور هو توفير الاحتياجات الجنسية لكلا الجنسين عن طريق الزواج الدائم او المؤقت، فضلاً عن تأسيس الخط الهاتفى الساخن برقم (١٢٣) لمعالجة المشاكل الاجتماعية عن طريق التحدث الى اصحاب الشأن وتوفير الدعم النفسى والمادى لهم، لقد تم سن القوانين والانظمة التى تحد من ظاهرة الانحراف، فمثلاً شجعت الدولة على تعدد الزوجات وايضاً على الزواج المؤقت، وايضاً منح القانون حق خاص لتحقيق رغبة الفتاة فى الزواج، كما قيد سفر المرأة وتنقلها وعملها الا من خلال اذن مكتوب من زوجها او ولى امرها، الاب او الجد من طرف الاب، ايضاً تم انشاء مكتب مكافحة الفساد وشكلت شرطة الاخلاق وكان عملها متابعة انشطة الرجال والنساء المشتركة واستجواب المخالفين، كما اعتبر أى مظهر غربى جريمة عامة، واجبر الجميع على حمل مستمسك رسمى فى الاماكن العامة لإثبات العلاقات الاسرية[٤].

١. ويلم فلور، المصدر السابق، ص٣١٣.

2. Flynt Leverett And Hillary Mann, Going To Tehran, New York, P.173.

3. F. Adelkhah, Saxe amour republique in Leunessed Iran les Voi x duchangement Autrement, Paris, 2001, P.154.

٤. طارق رضوان، ايران الوجه الاخر، (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) الجزء الثانى، ص١٠٨.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

نستنتج مما سبق ان النظام الإسلامی الجدید رکز بشدة علی تفعیل القیم الأخلاقیة الإسلامیة ومحاربة الفسق والانحراف فی المجتمع، ویبدو ان النظام کان یدرک ان اهم أخطاء النظام البهلوی هو اهماله الجانب الأخلاقی فی المجتمع، ومحاولته انشاء مجتمع جدید علی وفق المفاهیم الغربیة، وهذا ما أنهک المجتمع وسارع فی انهیار النظام البهلوی.

الاستنتاجات

یمکن الإشارة الی جملة من النتائج التی تم التوصل الیها فی هذا البحث لعل أهمها:

۱-تعد مشکلة المخدرات من اهم التحدیات التی واجهت نظام الجمهوریة الإسلامیة، وقد استخدام أسلوب اللین وللأعنف اولاً لواجهة ازمة المخدرات، فتم اصدار القوانین التی تدعو المدمنین الی التخلص من بقایا الخشخاش والافیون، وضرورة الإقلاع عن تعاطی المخدرات والمشروبات الکحولیة.

۲-اتجهت الجمهوریة الإسلامیة فی مرحلة لاحقة الی تبنی سیاسة الشدة والقسوة لأجل مکافحة الظواهر الاجتماعیة المنحرفة، فتم اصدار القوانین التی تجرم الانحراف والادمان وتعتبرهما ضمن بنود الحرابة لله، وهی بذلک تستحق اقصی العقوبات والإجراءات القانونیة الحازمة.

۳-تاثر السید روح الله الخمینی بسیرة وسلوک رسول الله محمد (صلی الله علیه وعلی إله وسلم)، وطریقة تعامله مع مجتمع المدینة المنورة، ویظهر هذا التأثر من خلال الخطب والفتوی والتوجیهات.

۴-کُلفت اغلب التشکیلات الثوریة المستحدثة من اللجان الثوریة وتشکیلات الحرس الثوری وشرطة الآداب بضرورة مراقبة سلوک الافراد فی الشارع والأماکن العامة والدوائر الرسمیة، وردع التجاوزات بصورة تدریجیة، مع منح منازل المواطنین وأمکن عملهم الخاص حصانة شرعیة وقانونیة، فلا یمکن انتهاک هذه الخصوصیة حتی بوجود الانحراف الغیر المعلن فی تلک الأماکن.

۵-علی الرغم من الجهود الحکومیة الکبیرة لأجل القضاء علی الامراض الاجتماعیة، الا ان النجاح التام لم یتحقق، بسبب وجود دعم إقلیمی لمظاهر الفساد فی البلاد، ووجود تیارات سیاسیة داخلیة متأثرة بنمط الحیاة الغربیة ولها رغبة فی تبنی الثقافة الغربیة واحداث مقاربة ما بین تلک الثقافة وبین القیم الإسلامیة.

۶-کانت هنالک اشادة دولیة بخطط الجمهوریة الإسلامیة الایرانیة لمکافحة المخدرات، وعلی الرغم من انها لم تکن حاسمة الا انها کانت مثال اعجاب وتقدیر المنظمات العالمیة، وکانت تعقد اجتماعات دولیة لدراسة أسلوب الجمهوریة الإسلامیة لمحاربة المخدرات.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

قائمة المصادر

١- الرسائل والاطاريح

١. احمد فليح حسين الجبورى، إيران فى عهد الامام الخمينى دراسة فى السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠- ٢٢ حزيران ١٩٨١)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٥.

٢. حسين على مكطوف الاسدى، المؤسسة العسكرية فى الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد ١٩٧٩ دراسة سياسية اجتماعية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٢- المصادر العربية

١. حميد حيدرى، الحرية فى رؤية الفلسفة السياسية للإمام الخمينى، دراسة فى الاسلام والفكر السياسى الديمقراطية – الغرب – إيران، (الدار البيضاء: المركز الثقافى العربى، ٢٠٠٠).

٢. طارق رضوان، إيران الوجه الاخر، (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) الجزء الثانى.

٣. فهمى هويدى، إيران من الداخل، ط٤، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١).

٤. مصطفى سؤيف، المخدرات والمجتمع، (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦).

٣-المصادر باللغة الإنكليزية

1. Abrahmian Ervand, Tortured Confessions Prisons and Public Recantations in Modern Iran, London, 1999.

2. Ayatolloh Hajjshaykh Sodeyh, khalkali, nereafrer khalkhali, Ayyam – eenzeva, Tehran 2010

3. BBC Summary of World Broadcasts، June21، 2006.

4. Bradley Hansen, Learning to tax: the political Economy of the opium trade in Iran 1921 -1941, the Journal of Economic History, Vol.61, No.1/ 2001.

5. Elaheh Rostami – Povey Afgha Women, ldentity and invasion, Zed, 2007.

6. F. Adelkhah, Saxe amour republique in Leunessed Iran les Voi x duchangement Autrement, Paris, 2001.

7. Flynt Leverett and Hillary Mann, Going To Tehran, New York.

8. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund, Iran a country study, The Society and Its Environment, edited by Eric Hooglund, Washington, Library of congress, 2008.

9. Guy Dinmore, Death by Stoning Defended in Iran, Financier Times, 8, July 2002.

10. John calabrese, Iran's war on drays: Holding the line, the Journal MEL, London, December/2007.

11. Katayon Ghozi, Drug trafficking in Iran, Journal New York Times, December، 1991.

12. Kaveh Golestan, Jihad against sin, the Guardian, December 1989.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]

13. Maziyar Ghiabi, Drugs Politics: Managing Disorder in the Islamic Republic Iran, Cambridge (UK), 2019.
14. Rudi Matthee, the Pursuit of Pleasure: Drugs and stimulants in Iranian History 1500-1900, Princeton.
15. Sadia Rafigue, Khalid Manzoor Butt, Position of women in Iran: An Analysis of Pre and post Islamic Revolution 1979, Journal of South Asian Studies, Vol.32 No2 July–December, 2017.

٤- المصادر باللغة الفارسية

١. جلال الدين فارسی، زوایای تاریک، (طهران: مرکزانقلاب اسلامی،١٣٧٧).

٢. صادق خلخالی، ایام انزوا خاطرات ایت الله خلخالی اولین حاکم شرع دادکاههای انقلاب، (تهران: نشر سایه، ١٣٧٩).

٣. علی مرتضوی قهی، قاجان بین المللی مواد مخدر وحقوق بین الملل، (تهران: ریاست جمهوری ستاد مبارزة بامواد مخدر، دبیر خانه ستاد مبارزه بامواد مخدر، ١٣٨٢).

۴. ویلم فور، تاریخ اجتماعی روابط سکس در إیران، ترجمة: محسن مینوفرد، (إستکهولم: انتشارات فروسی، ٢٠١٠).

۵. یکاه بنی هاشمی، محاربه وافساد فی الارض ونظام حقوقی إیران، اخبار بی بی سی، ١٠ اردیبهشت، ١٣٩٨ه.

٥- البحوث المنشورة

١. فاندا فلباب لراون وبرادلی إس بورتر، لماذا فشلت إیران فی ایقاف تجارة المخدرات منذ ١٩٧٩، ترجمة صحیفة الاستقلال، نشر ٢٠١٩/٣/٨، (واشنطن: معهد بروکنجنز، ٢٠١٩).

٢. نصیر العلی، الشرق الاوسط والمخدرات، مکتب مکافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة، صحیفة الشرق الاوسط، بغداد، العدد ٩٦٣ فی ١٧/نیسان /٢٠٠٥.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-12]